

وَوَفَّقْتَ بَيْنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا
فَأَطْلَعْتَ نُوراً مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ
وَوَفَّقْتَ (لِهَانُوتُو) وَ(رِينَانَ) وَوَقْفَةً
أَمَدُكَ فِيهَا الرُّوحُ بِالنَّفَحَاتِ (١)
وَخِفْتَ مَقَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
فَخَافَكَ أَهْلُ الشُّكِّ وَالنَّزَعَاتِ (٢)
وَكَمَ لَكَ فِي إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ يَقْظَةً
نَقَضْتَ عَلَيْهَا لَذَّةَ الْهَجْعَاتِ (٣)
وَوَلَّيْتَ شَطْرَ الْبَيْتِ وَجْهَكَ خَالِياً
تُنَاجِي إِلَهَ الْبَيْتِ فِي الْخَلَوَاتِ (٤)
وَكَمَ لَيْلَةً عَانَدْتَ فِي جَوْفِهَا الْكَرَى
وَنَبَّهْتَ فِيهَا صَادِقَ الْعَزْمَاتِ (٥)
وَأَرْصَدْتَ لِلْبَاغِيِ عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
شُبَابَةَ يَرَاعِ سَاحِرِ النَّفْثَاتِ (٦)

(١) هانوتو: جبرائيل هانوتو السياسي المؤرخ الفرنسي. ولد في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م، وقد كتب مقالات في الطعن على الإسلام. ورينان: هو أرنست رينان الفرنسي، ولد في ١٧ فبراير سنة ١٨٢٣ م، وقد كان قساً كاثوليكياً، وهو مشهور بمطاعنه في الدين الإسلامي كصاحبه السابق، وقد ردّ الفقيه على مطاعنهما. وتوفي رينان في سنة ١٨٩٢ م. والروح: جبريل.

(٢) النزعات: الوسوس.

(٣) الإغفاء: النوم. «ونقضت عليها» الخ، أي أنه خلع على اليقظة لذة الهجعة فصار يتلذذ من اليقظة تلذذ الناس بالهجعة، أي النوم.

(٤) البيت: الكعبة.

(٥) الكرى: النوم. وصادق العزمات: من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي العزمة الصادقة.

(٦) أرصدت: أعددت وهيأت. واليراع: القلم. وشباته: سنه. ونفثات القلم: ما يفيض به من كلمات تشبيهاً لها بما ينفثه الساحر في العقد.